

ضفاف محتضرة

نصوص شعرية

الطبعة الأولى
2020م - 1442هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع



ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنوان الكتاب: ضفاف محتضرة

اسم المؤلف: مهند يحيى حسن

التصنيف الأدبي: نصوص شعرية

رقم الإيداع: 2020 / 16276

التقييم الدولي: 0 - 37 - 6830 - 977 - 978



تصميم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.





ضفاف محتضرة

نصوص شعرية

مهند يحيى حسن



إهداء

إلى أبي الذي مات قبل أن أورك بين يديه كقصيدة بريئة!

إلى زوجتي التي لا تفهم معنى أن أكون شاعراً.

إلى بلدي الذي سيعترف بي بعد أن يتحرر من مرض طائفته المقيمة .

إلى بلدي التي ترمم صابرةً ما تهدم من شظايا القلب.

إلى من تسقط بين يديه هذه الخريشات ..

أهدي .. فراشاتي !

مهند يحيى حسن

ضفاف محتضرة

حين يستأنس الضوء ... محتضراً

في كوة المساء

أغادر..

لأحشو على رمق التراب

شيئاً من صورتي

وأسكنها

حيث تعرى الفصول

أتركها فوق تل من الريح

ترفع شاهدة الارتحال

وسط التحام عيون اغترابي

أصلب صهوة الوقت

على فنجان عمري

لأبدأ عندها المسير

فيتعامد البوح فوق مدى التلاشي

وتنتفض من جرحي المسكون .. بعبق الجمر

طقوس الهجير..

كتبت فوق رصيف المشاغل

انتهى!

وألقيت في قاع قلب الزوال

بشيء من الصمت

لأهزم في القعر كأس الخواء

وأطلق في السهل وعل البكاء

وطيف الأمانى

وحشد الرجاء

وما بيننا

نهر يغادر شمس الظهيرة

ليحتسي عند شطآنه القانيات

لظى .. الانزواء

يمزق بين دماء النوارس

أزمة أخرى

تلتمع عند مساطب الحلم
لغات أخرى .. تتشظى
تبعثرني
تصادر وجه الماء
تهدد أشلائي
تنتشر بين حنايا نزي المعقوف .. فتسكب
عند حافة الـ ...
أنقب عن فانوسك المرمرى .. بين الضفاف
وألحق .. في الرمل خطوي
وأقلب صحائف جنون التوحد
وصمت الأنين
تمازحني قبلات خيام الأمس
تدحرجني فوق منعطفات ساعاتك
تنبذني .. نحو ذكرى الماء
نحو سهولك ..
لألمس في دجى فوضاي

وهجاً على رفث السنين
أبعثر بين كثرانك
نحو سهولك
تتسلقني .. لتطرحني إلى قرارك
فيلثمني الشك إلى ((لا استقرارك))
تراجع أصداف شموسي
فتفلق لياليك بإجبارها
على الانطفاء
أعلمين .. قلتها اليوم
أن شروق مفاصلي .. قريب
مثل اكتحال السنة الرماد ؟!
قلتها
فهل سنجلس لنسج اليوم
ونستظل ..
بأساي
أوغل في التمزق .. وتوغل في التباكي

فلم يكن القمر عندها يقتنص الغمام
ولم تكن قوافلي المقفرة
تنخر عباب الصحو
لترك القطار إذن
ونغادر..
أسى الاحتضار

بريد الماء

قالت لي الغيمة:

هل تعلم بأن قطرات المطر تراسلني بين فترة وأخرى؟
 وأن قطرات الندى والتّيح تتواصل وتغور أوراقها الدامعة
 مثل فراشات تحن إلى تويجات زهورها البكر
 يختلقون صورا لنا، ليعلقوها في البوم الذاكرة
 يفترون حكايات مؤسّرة يوقدوها كلما تجمعوا في الجدول الصغير
 أو على حافة النهر المتعرج عند حواشي القرية
 وحده الماء الذي غُسّلت به جبهتك
 قبل أن يدفنوك في صدرك
 يجلس منفردا وخائفا
 من مراسلة أحد..
 ومشاركته ما يعرف..!

ما لم يقله الجنرال سعد الصالحي¹ لسلام طه العمر²

النص : لناظم حكمت افتراضي

إذا كانت عيني اليسرى هنا أيها الزميل،
فعيني الأخرى هناك في الكويت،
تترمد بدخان الآبار المشتعلة.
وكل صباح، عند شروق الشمس
يغسلونها بمطرهم الأسود.
وفي كل ليلة أيها الزميل، عندما ينام الأسرى،
ويغادر الكلّ ثكنات الحروب،
يطير حلمي ليحطّ على نخلة في الجنوب، أحرقتها نيران (عدو.. ديقة)
وبعد ثمان وعشرين سنة،
ليس لديّ ما أقدمه لشعبي المهضوم
سوى هذه الرموش

¹ د.سعد الصالحي : شاعر وقاص وروائي عراقي ، من مواليد 1956 ، حاصل على شهادة الدبلوم العالي في جراحة الفك ، شغل منصب جنرال في الجيش العراقي ، توفي في 2019

² د. سلام طه العمر ، من مواليد 1945 ، حاصل على شهادة الدبلوم العالي في العيون .



رموش أسقطتها اشعاعات اليورانيوم.
هذا هو سبب إصابتها بالعمى أيها الزميل،
ليس البكاء على أحبة ماتوا برصاص الأهل،
ولاشظايا سيارات جيراننا المفخخة بأفكار الطائفية العمياء،
وليس تقدم السن في انتظار شمس نهار لم يولد بعد.
في الليل، أحلق عبر قضبان الوطن..
عبر سرابات حلم لم يكن لينجلي
لو لم تكدسه شمسنا المحترقة !

ديكيار .. الوجه المقلوب للحكايا

من ورط شهرزاد .. بأسطورة البوح
حتى نتيه في متاهاتها الحاملة
وننطلق في مخازن ليلها الصيفي كطرائد ..
تبحث عن ضوء كفيف
عند نهاية النفق
فالخراب الذي طالعت به جسد النص
لم يكن في النص
وأنت يا شهريار
ساهم هناك .. تسبح في الوقت
تلبس كف الضوء
وتنتعل وشاح الشمع
والديك الذي على الجدار
رهانها على البداية
وموعدا مع القمر

وسفر الحكايا .. ونوح الرقود
 واللمحات التي أحرقتها خلفنا
 ونحن نسرج ذنوب النوم ..
 ونأكلها
 من الرأس .. للخاصرة
 وحتى اختلاط الطول في العرض
 والعرض في المعدة
 وعيوننا تسيل على السطح
 بلا موعد أخضر
 يطرزنا على باء البداية
 لنستسيغ بها غوايتها
 بنون النهاية
 وتجلسنا في بصقة من خيال ..
 قرب ظل حصاد .. لشمس
 لم يسد رمق .. طيورها المهاجرة
 ونداء براعم خفية كفتتنا

في تويج الزهر
على دكة الوقت
تداهن المدن الزائلة
وشخص شفرت أحلامهم عند خاتمة النهار
وعند ضفاف الفجر
وهي تفارق زبد الكلام ..
وتحتمل اللغة الهاربة
واليد يا مسرور نهايتنا
عند حافة الروح ..
ورثة الأرض الآسنة
تحفر أيامنا بالترقب
وتنتظر الساعة الآفلة
فهي موثيق حجتنا
في حكومة الرؤوس المبتورة
فهل نخدعنا امرأة بحكاياها
وكلماتها المتقاطعة

حتى لا يراق الدم المنذور

قرباناً

يقدسُ اسم التي أرثتني دمعاً للرحيل

إلى شظايا المريا..

أو إلى أكذوبة زائلة

لا تلقي حكاياك على بردتي

إلا بعد منتصف الو... ئد

وأنت أيها الفجر الآتي

على صهوة الأفق

لا تشرع ألوية ضيائك

لرياح الظل

ولا تعتصم إلا بمحراب

الموت

من بقايا الصرخة الأخيرة لكلكاش

أيها البوم
لا تمنح نواحك
وجه هذا الضريح
قبل أن يتوكأ الحلم
على نافذتي
وهو يرسل فراشاته المرمية
كأغاني الحوريات
لتسيل في أودية النائم
في كبدي

....

لا تدفع هذا الصوت العقيم
بكلّ ما أوتيت من أسئلة
لتوقظ انطفئات أنكيدو
بين وجه أنو وسحنة إينانا

فما زال بوم بوحك

أيها الطائر المتشطي

من كوة الذاكرة

يؤرخ سواد لحظاتي

....

لن يسمع صوتك

غير هذا القنديل الخافت

على ناصية قاري المثقوب

فبمن تحدّق هذه الأفاعي ؟

إذا كان كلّ ما تحتها

يفترش أجنحة العويل

لينعم بوجه قلب ممزق

عند نهاية الطريق

.....

مكانك

لا تفسد علي بقايا لهفتي
لنيل لحظة من خليل تائه
بين الحقول

لنيل لحظة دفء ..

تفترش سكون مدامعي
في وحشة كأس
هذا العاصي لحكمة الآلهة

....

دعني

أيها البوم، وليصمت نواحك
هذه الساعة ..

بحق كل قرابيني

عند عنق إينانا

فقد أكل الحريق جفون أمتعتي
وما زال في الطريق قليل من نعاس

يغلق هذه الأوردة
الممتدة بيننا وبين صبري
وحماماتي السائحة
بحثا عن أرض أوتانا بستم
وخرافات
الخلود

....

ألا تفهم ؟
إنَّ أبواق أورشنا بي قادمة
من أقاصي سرابك
لتمجد غربتي
فلقد استدارت الثورة في جسدي
قبل أن يكفكف قطار رحلتي دموعه
وأنكيدو .. آثر أن يراني بعيداً
حيث لا حريق
يكوي هذا التراب

بعيداً عن حشجة جراحاته
فلا تغدق عطاياك
أيها البوم
في ضريحه
لا جدوى من مناقرة القدر الغريب
مكانك إذن، واستدر
حيث لا بوق يعصفي إليك
حق لو كنت مملكتي
مكانك إذن ، واستفق
حيث لا وطن يزفنا
ولا أوروك تحتضننا
ولا صراخ يؤوينا
في غيبوبة العدم !
مكانك إذن .. استدر

م. ك. ا. ن. ك

م

ك

ا

ن

ك

اغتراب

كلما نام ظلي وحيداً
فوق اغفاءة أوركيدا بيضاء
لملمت حقائبي
كي لا يتلون الحلم معه
بالعتمة .. !

ديموزيات آدمية

عثر عليها ضمن مخطوطات البحر الميت .. ويقال أنها للبشر الأول

(1)

في كوكبي التراي .. الذي أشهرت إفلاسه
تشاءب آدم مخلوقاً بين الطين والماء
وراح يراوغ حبر ذاكرتي
باحثاً بين مساماتها
عن حواء ... لا تخصني !!

(2)

آثار أقدام ذاكرتي
تنتهك عري الرمل
تجتث من بقايا لفظ قافلتني
آثاراً ... لإنتهاكاتٍ
آدمية !!

(3)

معركتي الأولى
بين الجن والإنس
بين الرغبة والجنس
أصابتنني بالعمى
حتى بُتُ لا أرى إلا .. نفسي !!

(4)

أحلامي المقشرة بعقدة السيطرة
 طعنت خاصرقي
 فتلاشت أزمنتي، بين نوايا
 من النزاعات .. المجدبة

(5)

أذكر حين عطست عطستي الأولى
 قيل لي: يرحمك الرب
 ولهذا خلقت
 غير أني ألويت عنقي
 ولففت أشرعتي
 وشرعت أبحث عن شبق
 يشبع جوفي

(6)

لأنني تمرنتُ على إخفاء مشاعري
أظهرتُ إمتناناً زائفاً
إلا أن غروري أدركني
فعثرتُ عند أول عتبةٍ
على باب الرب

(7)

أخبرتُ حوائِي ، عن عبثي على سرير الرغبات
فقلت : إخرسُ
فقد فعلتها قبلك

(8)

في غفلةٍ من عيون الملائكة
 تناولنا الثمرة المقدسة
 واجهنا جدار العري في داخلنا
 وفضضنا بكاراة .. الخوف
 وعلى السياج المتاخم لعربة الأمل
 أغمضنا أعيننا
 غير أني ألفتُ من أغواني، وأغوى طريدي
 يُبلِّغُ عني !

(9)

شيدتُ من آلام ذاكرتي
نصباً
صادرتُ به جميع أسئلتي
وبقايا فقاعاتِ غصت
بأمسياتٍ ... أنثوية !

(10)

أقود مزامير أصابعي وأنا
لا ألوي على شئ
في هذه الأرض المستباحة
باحثاً عن ثمرةٍ بحجم انطفائي
وبحجم عري صرختي

(11)

على هذه البقعة العزلاء
أروي ظمائي
وأنا أحمل ((ممسحي)) الأزلية
وبقايا ((حفاظات)) أنا ملي
قلت في نفسي : هي ضرائب الشهوة
وضريبة النوم في سرير ..
ليس سرير أميرتي
إلا إنني طمنت قصائدي
بأنني سوف أمضي
لأعود وأكمل غوايتي

(12)

في ملاجئ الغواية الأولى
مازلنا نتلاشى
منذ أن هبطنا من جنتنا إلى ..
جثمان غرائزنا ال.....

(13)

نفوح بروائح الدسائس الغريزية
ومن داخل نواميسنا الترايبية
كنا نرقص .. ونوغل في الرفض
ونحن ننشد .. أغنية الهبوط

(14)

يسألني قابيلي وهو يبكي
حين يرى أثداء بناتي
يا أبتى
كيف ستتحمل رائحة بشرٍ مثلك
يزاحمك على لثم تغور نسائك
وذهبنا ننفذُ جريمتنا
لنداري سوءة أنفسنا

(15)

كسنام غراب يثقب عين الشمس مضيئا
وشرعنا ندفن أقنيةً
كادت أن تزرع في أحداقي
اغنيةً لأوردةٍ مستطيلة

(16)

أنا، تموز.. المكبّل بالشهوات
اليوم بعد بلوغي الألف
يمكنني الركض على الجانب الآخر
وأشعال حريقٍ
يلتهم ..
سرير عشتاري

محطات مؤجلة

حين أحببتها
كنت
ثلاثة أرباع رجل
وربعي الأخير دخان
أظني الآن
ربع رجل
وثلاثة أرباع دخان
أما هي فحتمًا
لم تكن التبغ!

عندما يبكي الوطن على خارطة الوأد

(1)

مصلوباً على خشب الوداع
يرتل
أغنية الشمع الراقد
في أقمطة الهمس ...!

....

(2)

مسكوناً بثقوب الصمت
وأقراط الذل
ألقي بجسدي المغلف
بفيلين وحدتي
بين أسمال الأوطان ...
المستباحة

....

(3)

من أي البقاع أنت ؟
 - من ((أرض)) يتحایل فيها القاتل على القتل
 من أي الأصقاع أنت ؟
 - من ((أرض)) تصطاف بسوط القمع
 وتشتي في مطر الدم

....

(4)

قرأت فاتحة الروح
 في مقبرة الشهداء
 على أرواح .. غيرة أولادي

....

(5)

يا عرافة .. أبي الهول
خبريني
متى يتطهر أبنائي .. من زمن العهر !!

....

(6)

ترتسم الأوطان على كفن الموت
وأنتم !
هنالك تبحثون في ... الوهم

....

(7)

من يتعرف في عتمة هذا الليل
على ((دجلة)) و ((الأمازون))

....

(8)

لو أبدلتم عاصمتي بنيويورك
لامتلأت المآذن..
بنقيق الضفادع
والساحات
بلغة الروك أند رول

....

(9)

خطوة .. خطوة
كنا على شواطئ الحلم
نغرق .. بالصبر

....

(10)

قلت للنجم :- تعال لنبحث
عن بوصلة التلاشي
وعن قميص ضوئي المعقود
على ناصية غبارك
تعال
لنعصر ما تبقى على فتات ذاكرتي
من أوردة الـ ...

....

(11)

من ينفذ الغبار عن طحلب زماني
ليضيء وجه التاريخ
ويُنهض نعاس إسرائيل
على قافية الواد

....

(12)

كفني ..!
من يدلني على شاهدة قبرك ؟ !
لأضع قرب رأسي
وردة .. وقصيدة !

محاورة !

عاجلتني غمامة بالكلام ..
فغفت بين عيون خفاش أعمى
وأنا خارج إغفاءة العالم
أثرثر بالحلم !

افترض ..!

افترض ..

أُنك دفنت حين ولدت

على جناح بعوضة !؟

افترض ..

أُنك احترقت على فراش البحر ؟

ولكن ..!

هل سيطفؤك عود ثقاب

أشعلك في كفه ..

ومضى نحو ..

السراب ؟ !

افترض ..!!؟

تداعيات هرمة

(1)

يقولون :-

أن لكل عينٍ ..اغتراباتها

كيف لا

وظلال وجوهنا تمسي

وتصبح بين جفونك

.... مقتولة !

....

(2)

الحب سهام مسمومة

ترى من أباح لها

صلب معبودي

وإقامة نصبك

جنبعظامه؟؟!!

(3)

بطائرة أحلامي
إخترقتُ جدارك
صدمتُ دوامة العمر
غير إني لم أعرف
أن لصوتك ..
صمت... رصاصة !!

....

(4)

تسلقتُ فنجان يومك
عندما كانت غيومي ..
تحتضر
فمضغتُ أقلامي
وزهبتُ أحاكم
صرصور.... يومي

(5)

كعادته يُعِيرُ النهار وسادته

لسكون المساء

بينما تعيريني أفولاً

يقتنص.... شروقي !

....

(6)

كلماتك المستفيقة على صهوة الفجر

أشعلت قافيتي

ووثدت بيبض أحلامي

عند نوافذ أوجاعك..

المستعرضة!!

....

(7)

أصابع شموعي
أحرقتها لبهائك
وأنت اشعلتني
لغرورك

....

(8)

حين إنسكب العمر فوق جفونك
طرحني كل مقاهي الشك
ووجدتك تتوسدين قافيتي
بين

!!

....

(9)

في خطوط يدي
كان الطريق اليك مغلقاً
فأحتضرت الأغنيات
وأشتعلت زنايق الرب ...
.. كفت قافيتي عن التجذر
فأنحشرت بين مناخاتك
أسرار ال.....

....

(10)

انهارت الرغبات
عند شواطئ كفيك المحدودبتين
فأستفاق الربيع
وانتحرت الأشواق
واستنزفت من شرايني لذة عابرة

....

(11)

تسلقتني عند أعتاب أغنيتك ...

شواطئ مترفة..!

فأستسلم الادراك

وتناثر اللامعقول

عند شظايا

أوردة .. سريرك !!

....

(12)

انبأني وترك المقطوع

أني كأغنيةٍ دهسها

جمر مواقفك المسمرة بالاغتراب

فتبعثر لساني

وتحجرت حقول قافيتي

بين مسامات فصولك

.. المخملية

(13)

أجدك

ترتشفين

من فنجان صبري

وأنا أتلذذ بمرارتك

....

(14)

يضيق صمتي ليحمل .. شوقاً متناثراً

فتكنس الأيام

وتنزع الأحلام من شرانقها

عند أعتابٍ متفسخة

كتقشير مرآة مبعثرة عند...

شظايا جدائلك ...

المبتورة !!

....

(15)

بالقرب مني
 ودعت نرجسة غصنها
 أفردت أوراقها كطائر فينيقي
 ثم غادرت .. مُوجعة
 رتقت ذكراها في خطوط يدي
 آثار ظل ...
 إرتشف عند نوافذ العمر
 سليل ..
 امرأة !

(16)

سلام ذكراك تتسور ذاكرتي

فتقبع

بين خباياها

اصداًءً لطرائد...

محنة ؟!!

....

(17)

في داخل كل منا ...

جسدٌ

تتمدد فيه جثثٌ ... لشياطينَ

منقرضة !

....

(18)

من حقول جروحي ... تنامي جرح آخر
 نقش في أقبية معابدي
 طقوساً معتقة
 فتوهجت عند خرائط أزمتي
 شظايا
 لأسئلة ... مهترئة!

....

(19)

عرائش الربيع تستوطن قافيتي
 تزرع أمكنة لاهثة
 تستنزف ... حضوري
 تلفظ ازمنة مكورة
 فتمحو من بقايا ذاكرتي
 تفاصيل لأحلام
 متبخرة !

(20)

كيف أنساك يا جميلة؟؟!

وقد أضحيت رمحاً..

يخترق ..

خوائي

ويتكئ على ميزان

جرحي

من بقايا الوصية الأخيرة لسنیکا

(1)

جاء في ثنايا وصيته
 إن كل ما نشرته من قصص
 كنت قد ورثته قسراً
 من عين مساءتنا الباردة
 ومن خلف كل منافي الصبر الذي ..
 غلف جذورنا المعتقلة
 في زوايا القبر الذي
 كنت ناوياً على تطليقه
 قبل الانتقال إلى ..
 قبرنا الجديد !

....

(2)

قيل لي :

إذا كنت تريد أن تصبح عظيماً ؟

تلزمك امرأة تشقيك

وتصنع منك فيلسوفاً كسقراط

أو مجنوناً كنيرون .. !

....

(3)

كل ما تنازعنا عليه ذات مساء

مثل أسدين هصورين

أضحى طعاماً لدود

يهمس في ضمائرنا :

ما هذا ؟

طعمه ؛ كنفاية سردين معلب !

....

(4)

حينما كنت أعرف وجهي
لم يكن لي من حبيب
سوى .. طمعك
أما الآن فيحتشد عليه
ملايين الغواة
حتى لم أعد أميز فيه .. حتى أنفي !

....

(5)

على مدار الساعة
أكظم غيظ ما فات
من سخط أيامي
وأقصم لحم الأنفاس الفائتة
حتى أسقط من حلبي
لتتلقفني ..
بصقة .. للقدر !

(6)

نزفت جراحي
كلماتٍ مبهمه
طرزْتُ عصر صبابتك
بما شرّعته نيازك دموعي
لتفتح للحرية قيداً
وصراعاً

....

(7)

كل من عشت وسطهم يهتفون !
أنك بلا جذور !
حتى أضحيت سماداً يدفع ما تبقى
من بقايا جذورهم

....

(8)

كنت في رحلتي دائماً
قارئاً لكتابٍ مهضوم
نصفه كان صمتاً.. نازفاً
ونصفه الآخر.. زريبة !

....

(9)

ها أنا معلق
بين الصمت والبكاء
أتأبط حقيبة أحلام بالية
مُرقت أوراق دفاترها
عند أول عتبة.. للصمت !

....

(10)

من أمس ضحكاتنا الغريبة

وصبح دمعتي

علقت آخر أوراق

عند ذاكرة شمس

تطاوالت كي تَمسي

على بلدي المنتهك

....

(11)

تذكرة رحيلي من جحيم الوطن

إلى (فنجان) حفرة الموت

قطعة قماش باردة،

كحلم الوطن ..

بين منافي العابرين

....

(12)

أدير أصباح الأمس

إلى مرتع الدود

لأقول :

صباح الليل يا وطن

....

(13)

الفرح المنقوش

في خاصرة زهرةٍ مقذوفة

على رفات معابري

عانقني بالصحبة

وشرعنا نندلع في فوضى اللامكان

ونحن نوقد ساعة الهاوية !

....

(14)

سريرنا اليتيم يا ((يوليا))

بقِيَّ يتيماً

ولكنه لا ينوي

أن يغادرنا إلى دورة الأمل

....

(15)

ثوبك المعلق في الفراغ

ينثّ ضحكة متحجرة

في تهجد آخر رمقٍ من لغة حروفيّ

المحنطة بالصبر !

....

(16)

زادي
أغنيات المساء
والمحطة المرتسمة
على وجوه أصحابي الجدد
وهم ينشدون لي ..
مزمور الفراق !

....

(17)

قالت لي لبنة متحجرة
على خارطة الخوف:
اضرب بيمينك التراب
لكن نهذ التراب أبي أن يجيبني
فرجعت أساوم خارطة لحدي
المرسومة بيني وبين
لبنتي .. المتكلسة !

(18)

الزائر الوافد على عذرية عوالي
راود ألمي
وافترض بكارة ما كان مسكوتاً عنا
ومغفولاً عني

....

(19)

عند شرفاتيّ العصية على نفسي
والذليلة لغيري
قرأت شيئاً من تراب
فأبتلت العروق
لفرقة الألم

....

(20)

حين أنزلق الدود أول مرة

على وجنتي

قلت لكفني

كفانا عبثاً

فغواية الصمت هنا

أكبر من مكابرة التصنع

....

(21)

يبدو أن الغاية التي تبرر وسائلكم

لم تكن غاية

بل غواية لنزوة

طافت بين معازل الشموع المتخثرة !

....

(22)

سأغادر الآن محطة أوهاكم
لأقبع في ذاكرة آخر دودة
تتأبط آخر مفصل من جسدي !

....

(23)

لقد صدقت يا سيزيف
فلـ..م يبقَ بعد اشتعال الصمت
سوى
زيف ضحكاتك
ونزيف صخري !

لا رثة بعد الفلك السابع .. للحلم !

نص مشترك مع الشاعرة السورية المغتربة (نور النعمة)

هو :-

(هل أنتِ فعلاً عروس قافيتي الحزينة

أهتدي إلى نسلك

بالماء وبالتراب .. على تفاعيل الحجارة)؟!

هل كنت نسمة تطفو على جسدي

كانثيال الصباح .. واضطراب الولادة؟!

تمتحنين شدوك على (رئتي)

باتساع الخطوات

وباعتقال (حنجرتي)

عند نوافذ قافتك البربرية

.....

هي :-

مبعثرة كالزفير في هواء ملوث

ألف آه تسكنه

كالبعوض تتناسل فيه

فيزداد الآه فينا

مشردة كطفلة نسيت ألعابها

تحت مقعد وهربت من صوت المطر

دونك حبيبي

دون حضنك يخطفني

يدثرني تحت ظلاله كعصفورة

متعبة الجناحين

تحدو جفني ألف أغنية

ترسمني أصابعك فراشة

فأفرد أجفان المساء لحلمي

عانقني

لأدرك جهاتي الأربعة

في تضاريسك
وارسم حدود الشمس والقمر
انثر صفائر السفر
فوق زندك
طعاما للعصافير
بعد الرحيل
فتغرد النوارس على شواطئي
وتعود السنونو من جديد
تفرد حقائب السفر
بين ضلعينا
تسرق رذاذ العشق
المتساقط بين قبلة وقبلة
لتبني بها أعشاش الزغاليل
فوق شعري وشعرك

....

هو :-

تحتويني حقائق أحلامك
كطبول الفجر
وترتدي قافيتي كالشمع
بكفي أوهامك
هل ستجعليني أكتشف رحيك
خارج خطوط يدي الاستوائية
أم سيحتفل إبليسك
بهبوطي من جنانك؟!
هل سنختم على مشيمة قرابينك
ضجيج الأمنيات
وتراتيل هزيع
غادر ضفاف الأبجدية ؟
لتعيد تنسيق إقامتنا

بين منكبيك وتفاحة آدمي
لأكون غوايتك هذه المرة
وتكوني طريدي..
في المرة القادمة !

....

هي:-
اخرج من أكام الربيع
وانثر غبار الطلع على خريف جسدي
عله يزهر من جديد
مد يديك من حضن غيمة
وعانقني
لأولد مرة ثانية
سأفكك ازرار المساء
وأخرج من عروة الظلام
اسقط النجوم بين يديك
امسد أهداب غيمة

لتمطرك شوقي
اتعلم لغة النوارس
الراحلة لدفع شواطئك
احملها همساتي
وأريج عطري المعتق
وأول وآخر كلماتي

....

هو:-

أما رأيّ وجهي يهوي إلى زمن النبوءات
واحتشاد الطعنات
حيث ترشح الأزمنة لتكتحل بالمران ؟
وتلتقي جرة الروح على
أحداث فخاخ ساومت عنق عباراتك
عند سحالي التعقل
وقرايين كؤوس من رصيف هذه الاعتراف
حيث نمارس ما تساقط

من قراءاتنا الخاطئة
ونجدل أمام فراغاته شهوة
تستر غمام الأصابع عند ضاحية الحلم
وتفنى بدخان أمزجتي المبعثرة
على قارورة الانكفاء !

....

هي :-

روحي ترحل إليك
كطائر يرفرف فوق حدود الضوء
يلتقط القمح من بيادر صدرك
مؤونة السفر الطويل
تشتعل القصائد بروحي
تتلذذ بطعم الشواء
وحروفي تعشق الاحتراق الكامل فيك
تنسكب رذاذا كالطل على يدك

تفتتح أزرار قميصي أقحوانا ورياحين
تكنس بقايا الخريف
فتتوالد بقية الفصول
تعال كسفر النجوم
لأرحل إليك كهجرة النوارس
ابحث عن الدفء في خطوط إقليمك
تذيب الثلوج عن أصابع اوتاري
فتعزفني سيمفونية
وترقص الكلمات
احتاج إليك
احتاج لهوائك يتنفسني
ويخبئ في رحي ألف جنين
لتتوالد كل فجر قصيدة
بلحن جديد
أحتاج يديك
تحرك سكون الماء في دمي

وتفتح أبواب الريح
 ترمجر في سكون مسائي
 ألف حواء
 أعشقتك
 اعشق جمر ك يصهرني
 يكونني أنثى من الشمع
 تذوب بين شهيقك والزفير
 ألف دمة

....

هو:-

ألم أهشم رقيم قافلتني عند خرائب الانتظار
 ألم أمارس غواية التصعلك
 عند قداس ينزف
 كل حرارة من يدك التي تشذب أغصاني ؟
 فارتديت الماء ثوباً .. بعد عرائي
 والسراب عقلاً بين ساقيتي

كعصفور يمرغ قنديله بالتراب
ليورثك شيئاً من غابة انصهاري
وخطوات تفصح عن فردوسنا المفقود
إلى ما يشبه الانزواء
في بقايا قفص، أو حبة قمح لم تقشرها القصائد
حيث ترقص الثقوب على خارطة عباءة الرغبات
وبساتين الجرح
لتطلق بروج عري الزقورات
على نياشين الصمت
وتمسح أسمال جسدي المترهل
بنزيف ضحكك المرمية
عند ناصية سؤالاتك
على قافية .. الاندثار!

....

هي :-

أنا وأنت والمطر

وثالث يولد بيننا

نبي يتلو وصاياہ

وشاعر ثمل

صاغ من صمت العيون

قصائد غزل

وجسدانا في زنانتين من جليد

وروحانا هربتتا تتمردان على سطح قمر

شقيان كنا

حين غفونا بكؤوس الزنابق

ونھضنا نسرقت بقايا الطل فيها

نغسل أوراق القدر

ونسخر منه

شقيان كنا

نسرق مفاتيح الصبح

من حُضن غزالة
ملت السهر
ونتسلل نخط حكايتنا
فوق أوائل القبل
تتشربها أنفاس العاشقين
ذات سفر

....

هو:-

إذن سأطلق بخور سراي
واخترع للمعصيات لوناً وكفاً
تقبل موتنا
ولكن لن أدع القصيدة تتبعنا
إلى رحم الباب
لتنادي عندنا ، أسفي الملون
عند احتمالات فصول اغترابي
وسبايا أوردة ضجت

ببقايا فقاعات ..

جولييتية ..!

....

هي :-

لن استسلم وحق عينيك اللتين

رمت لأسماك القرش أحرفي

وأعلنت أوراق نعي

أنا يا سيد البراعم

عاشقة للموج

وحلمي أن أجمع زبد البحر فوق قصيدتك

لأدون آخر دواوين العاشقين

فلا تكن آخر القادمين

أنا ما زلت أنا

أمسد أهداب السحاب

لآتيك

أسأل الأقمار عنك

أختلس الوقت من عقارب الزمن المر
لأعانق رذاذ الطل فوق تضاريسك
وأنت آآآآآ آه يا أنت
عطرك ملء الهواء
كيف لعاشقة مثلي
أن تمنع عنه أنفاس النساء؟
أنت!!
طائر حر
لك الفضاء
لك بوح العصفير
بجة نايي الحزين
وسائد البنفسج
ومساكب الياسمين
أنت .. يا أنت
عنوان قصيدي الأخيرة
وفرح أوراقى الأخير

وشدو فينوس في حنجرتي الشوكية
رغم أني أدرك تماما
كم تستهويك العطور الباريسية
وكم تعشق الفيروز على جيد شقراء
ويمجذبك القرمز المشتهي
على فناجين الصبح
من شفاه سمراء
لك كل شيء
ودع لي هذا المساء

شيزوفرينيا عراقية

هناك

حيث يلقي (الرب) أوراق اعتماده

فوق زنزانة لللاوجود

سيده

تخلق من تخوم النص

مزهريه للنحيب

تبذر الزهر صباحا

ليورق الماء عن طيف .. لطائر غريب

يزرعني بأصابع مزينة بالجعل

محل جرار

غادرها الصحب

الى اللامكان فيه لقبلة اللقاء

كذا اللاوصول لردهة الغروب

تسوّطنا ((أردية المنابر))

تموج معنا في وطن الغربه
 تجلس وارفة على صفيح براءتنا
 لتصرع شهقتنا الأخيرة
 فوق سراويل لحقائب .. يمضغها النعاس
 وتراتيل أوردة
 تجر صليبيها المثلوم
 فوق أظهر للجراد
 تلعننا سياط لأمعاء قيامه
 خلعت وجهها المقدود من قبل
 لتطرح استقالة (موت) مؤجل
 فوق طوابير أبرقها الرب سريعاً
 قبل أن يحترق
 وهو يشعل عود ثقابه الأخير
 ليفخر منها..
 لعبته (القارضة)

هذا الذي يذكرنا بك..³

إلى / (سلمان فيصل)⁴

خارجا من دم الهجرة

نحو سواد المدينة

كان الطريق يتراصف كفراشات محتملة

فوق صدور المنافي

وجباه شموع أوصدت مجدها واستساغت للظلام

أتذكر..

حين قايضت حزن عصافيرك باحتراق الغصون ؟

أتذكر..

حين أرخت صمت مجاذيفك، بمزامير الكلام ؟

³ مستلة من اسم مجموعته (الذي يذكرني بكم)

⁴ - سلمان فيصل في سطور:

من شعراء محافظة صلاح الدين

توفي عام 2001

- له عدد من المجاميع الشعرية منها :

-(حكايات عن زبد البحر العطشان) 1970- (رمال فوق جبين الجثة) 1971

ما قالته الريح سيده الشجر - حكايا لسيدتي أو أفكار ناعمة

-أصوات وأصداء- الذي يذكرني بكم 2000- (كان ما كان) 2001

أتذكر..

حين نطقت بالشهادة

وحوصرت بالأمنيات

وسابقت وهم قرابين

داهمتنا بالأفول .

- لا لم أذكر..

ولكنني افترشت السرخس العذب

وغافلتم

لأدخل في لولب النوم

وآكل في حلمنا المشتى

ههممات

أوصدت جمر شرايينكم

لتفقس

عند أسوار مدينتنا ..

أغنية ..

للرحيل !

غيمة عابرة

مستلقية فوق غابة من الذكريات
توزع دغل أرغفتها
فوق قيثاره من صراط الكلام
كلقلق يعانق أغنية الحلم
ويطبع قبلته فوق شفاه بؤسه
كثلج يهطل فوق حقيبة تنتظر يد خليلها النائي عند محطة الرحيل
كقنفذ يرسم بأشواكه ترنيمة تتقنفذ فوق نوتة مدورة تناغي ضياعه
كزجاجة مخمورة تتلمظ ..
بتدفق شبق ساخط يربت على عنق الرصيف ..
بنحيبٍ طويل ..
هي ضائعة حتما .. تبحث حولي عن ظل قائم
مثلي تماما
تنتظر رفات لفافة لسيجارة منسية
أو عصارة كبريت لعود تجمد قبل أن يتبسم عوده بأسنان من فحم لاهب

هي هائمة مثلي .. ربما
تنتظر ذراعا لأغنية كمنجة تلقي بمعطفها فوق كتفها الهزيل

هي تنتظر مثلي ربما
إشارة الهية؛ تُشهر سراب بومها في مطبخ قيامته
كي يُورق صخر ديمومته؛ بأقانيمها الثلاث
فتصلب فوق ثياب ذئب جائع

قميصه الممزق
وانتظارها السقيم

....

مستلقية فوق غابة من الأمنيات
توزع دغل أرغفتها
فوق قيثارة من صراط الذكريات
وفوق غليون أضع سراباته عند مسامات الهواء

مُ..

س..

ت..

ل..

ق..

ي..

ة..

ف..

و..

ق..

غ..

ا..

ب..

ة..

م..

ن..

...

مُ..

س..

ت..

لـ..

قـ..

يـ..

ةـ..

فـ..

وـ..

تـ..

....

....

سريالية عراقية

ضحية وجلاد يحوّطهما الذباب
يصطفان على بعد إغفاءة من مقصلة الموت
التي تشطر الطريق إلى نصفين
نصفه الأول خلود
والآخر فناء
ما انفكا يرسمان في خارطة اللوحة هلوسات لكوميديا دانتي
ويمسحان مصطبة القدر
قالت الضحية:
تعال نبتسم للحياة؛ ونغادر عتبة هذه المفارقة السمجة.
قال الجلاد:
تعال نفرط عقد الحياة؛ وننثره فوق جبال الغياب.
قال الموت:
سلطتي قوة لا تقهر
فليتعض المهووسون بكذبة الأمان.

مرّت نحلة بلون قرنفة الشمس فوقهما فاخترقت حاجز الذباب..

قالت الضحية:

تعالى لنوقظ عطر زهرة علّما تنسج قصيدة تنقذني من هذا المصير الآثم.

قال أنف الجلال:

لن تستطيعا أن تُطفئنا زُكمتي الآسنة .

قالت الزهرة :

لا مكان لي بينكما

نظر الجلال إلى ضحيته العاجزة

أغمضت الضحية عينها

أمسك بتلابيبها

أدار رقبتها باتجاه قبلة افتراضية

وسارا باتجاه المجهول..!

محتويات الكتاب

4	إهداء
5	ضفاف محتضرة
10	بريد الماء
11	ما لم يقله الجنرال سعد الصالحي لسلام طه العمر
13	ديكيار.. الوجه المقلوب للحكايا
17	من بقايا الصرخة الأخيرة لكلكامش
23	اغتراب
24	ديموزيات آدمية
34	محطات مؤجلة
35	عندما يبكي الوطن على خارطة الوأد
41	محاورة!
42	افترض..!
43	تداعيات هرمة

54	من بقايا الوصية الأخيرة لسنيكا
66	لا رئة بعد الفلك السابع .. للحلم !
81	شيزوفرنيا عراقية
83	هذا الذي يذكرنا بك..
85	غيمة عابرة
89	سريالية عراقية
91	محتويات الكتاب

تم بحمد الله

ضفاف محتضرة

نصوص شعرية

مهند يحيى حسن



الطبعة الأولى

1442 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 0020121132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com